



# نعبد الله: حذار من الاعتقاد بأن المغرب في منأى عن كل ما وقع بالنسبة للبلدان العربية الأخرى

# لا وجود لغضب ملكي علي



واقع سياسي مخيف ومثير وقلق في أوساط عديدة، هذا ما يعبر عنه الأمين لحزب التقدم والاشتراكية، نبيل نعبد الله، في حوارنا المفصل معه، وهو يتحدث عن ضعف وإضعاف الأحزاب، وضعف وإضعاف الاقتصاد وسلطة المال عليه، وإفراغ المشهد السياسي لتعدد تعبيرات في وسائل التواصل الاجتماعي يقول إنها تعبر عن الغضب، وإن النهج الحالي تجاهها، وإفراغ المشهد محمود. في هذا الحوار يخوض الوزير المعفي في واقع التدخل في الأحزاب السياسية وضيمه وقوفه في صف بتكرار آنذاك، وعدم «بثبات» الإخوان على ذات النهج في ما بعد، بخوض في خريطة التحالفات وداء الشنت في اليسار، ولا يرى في الحل الأممي والقضائي وحده سبيلا لحماية المؤسسات والنأي بالمغرب عما يحدث في المنطقة.

ولمعه الحيرة والقلق في الحل، هو أن ندشن نفس ديمقراطي جديد.

تعرضت للإفشاء وبسبب مشروع منارة للتوسط، وهناك من انتقد قرار أن يتم حرمان بعض المغنين من تحمل أي مسؤولية في ما بعد، كيف تتطور لهذا الأمر؟

ما نتمنى إليه هو أن يكون المغرب قادرا على بلورة مضامين دستور 2011 المتعلقة بوضع المغرب على سكة الاحترام الكامل لمنظومة حقوق الإنسان المتعلقة بمنظومة فصل السلط ببلاتنا، سلطة تنفيذية حليفة للحكومة، استقلالية القضاء، احترام السلطة التشريعية في مهامها الأساسية، وغير ذلك من الأمور الموجودة في الدستور، بما في ذلك ربط المسؤولية بالحاسبة على أسس واضحة، وليس على أسس سياسية مرتبطة بالمواقف التي يمكن لأي كان ولأي حزب ولأي مسؤول أن يتبناها. أما موضوع منارة للتوسط فقد لفتنا فيه ما كان ينبغي أن نقوله وأصدرنا فيه بلاغا، وأكدت في استجابات عديدة بأن الأمر يعود أساسا للمواقف التي كانت للحزب، والتي عبرت عنها شخصيا كناطق رسمي في شأن التحالفات والأوضاع السياسية وغير ذلك، ما يتعين الإقرار به اليوم هو أن ربط المسؤولية بالحاسبة يجب أن يتم في منظومة عامة، تكون فيها الشفافية والوضوح، وتكون فيها البرية الإصلاحية، هذا ما يعني اليوم.

هناك اليوم رغبة حقيقية في أن يساهم الجميع في بناء فضاء جديد واستدراك ما ضاع والمساهمة الإيجابية في بناء فضاء ديمقراطي، فأمر على بلورة هذا النموذج التنموي الذي نطمح إليه

عدنا لهذا من باب الاستفسار عما إذا كنتم لا تلتزم تعاون من آثار فضية الديوان الملكي.

يمكن أن نقول لكم إنه لا وجود لذلك بل العكس هناك اليوم رغبة حقيقية في أن يساهم الجميع في بناء فضاء جديد واستدراك ما ضاع والمساهمة الإيجابية في بناء فضاء ديمقراطي، فأمر على بلورة هذا النموذج التنموي الذي نطمح إليه، وقدر على إحداث مصالحة حقيقية بين المواطن وبين الشأن السياسي وإنهاء روح الفتنة من جديد.

هل هذه الروح الإيجابية صادرة كذلك من قبل المسؤولين الذين ظهروا هناك نوعا من الاستياء منهم تجاه تصريحاتكم وأقصد السيد فراد عالي الهمة؟

اعتقد أنه من المستحسن عدم الخوض في مثل هذه الأمور، ولا نتشخص بعض من مسؤولي الأور أو أن نضع وراء ظهري سياسية أسماء بعينها، لا فائدة في ذلك، والأهم هو أنه في حرب التقيد والالتزامية تشعر أنه من واجبنا اليوم أن تكون مساهمين إيجابيا بضراحتنا، بجرأتنا، بما نتمنى به من استقلالية في التعبير عن آرائنا، بالحفاظ على مواقفنا كما نعتبر عنها محكم الآن.

هناك تغليب لكم بهذه الترتيب.

اعتقد أن هناك تقريبا لهذه المواقف المعبر عنها من قبل حريتا، عسى أن نساهم جميعا في بناء فضاء جديد، اليوم اعتقد أنني أتوجه أكثر للأوساط السياسية، بداية الأحزاب السياسية والحكومة، لأن الحكومة لها دور أساسي، ليس فقط الحزب الذي يمدد الحكومة، بل لنرى هل يوجد داخل الحكومة أم لا، أنه يوجد داخل الحكومة تعرف على أهمية القضاء الإقليمي يجب أن يعيد النظر في ذاته.

تقصد العمومي؟ بكل مكوناته، عليه أن يكون فضاء مستقلا، حرا، نزيها، شفافا، لا يمكن أن تغلب تلك من الأحزاب السياسية ولا تنظم من المنظومة الإعلامية التي عليها أن تخرج من تبعيتها لبعض الأوساط المالية، كما لاحظنا في هذه الفترة الأخيرة، ولعلنا المال في مجال الإعلام، هذه من الأمور الخطيرة في بلاتنا، أيضا المجتمع المدني يجب أن يكون حاضرا كما كان حاضرا في فترة ما، عندما تلاحظ تراجع حضور الأحزاب في العلاقة مع المجتمع، فنفس الملاحظة تنطبق على المجتمع المدني وكذلك التقنين.

عن حديثك عن الدور الذي يجب أن يلعبه التقنين والإعلام والمجتمع المدني، هناك رأي يقول إن هناك حالة خوف وتخوف يعمقها التقنين، يعرضها لتفاعل القدي

شفا انفجار سياسي واجتماعي، لا قدر لله، وأنا لست في منأى عما يحدث في المنطقة، وهذا أشار له حتى الرئيس السابق للباطورنا.

اعتقد أن هناك وعيا بذلك، واليوم لا الأوساط الرسمية في بلاتنا، الكل يقر بذلك، اليوم المشكل يكمن في كيف يمكن أن نخرج من هذا الوضع وكيف يمكن أن نخرج من ذلك، حذار من الأخطاء، إن المغرب في منأى عن كل ما وقع بالنسبة للبلدان العربية الأخرى، فعلا هناك عدد من الأسباب التي اكتسبنا نوعا من المناعة، لكن هذا القلق محير، هذا الغضب المعبر عنه في أوساط مختلفة وخاصة عبر قنوات التواصل الاجتماعي مخيف، علينا أن نتحرك جميعا، بداية من الفصائل الكونية للحكومة، علينا أن نكف عن خلافاتنا الداخلية، وأن نحاول إعطاء مضمون للحكومة، أما إذا كان الهدف الوحيد هو انتظار 2021، ووضع المغرب في انتظار هذه المحطة، فاعتقد أن هذا الأمر هو نقلة اللاسؤولية.

في سياق الحديث عن قرع أجراس الخطر لتأيي المغرب عن خطر ما، ربما تتابعون رد فعل السلطة تجاه من قرعوا هذه الأجراس، يبدو أن هناك من لا يحب سماع هذا الصوت، وقد تباعدت رد الفعل على مزارا ما اقتربت من هذا الموضوع، كيف تتظنون لرد فعل وزارة الخارجية آنذاك؟

لا أريد التخليق على هذه الأمور، لأنه بكل صدق، وبكل وضوح، ما يعني ليس هو إشارة وحقيقية أو إشارة رد فعل سلبي من قبل أي كان، ما يعني هو أن نتعاون مع الخارج من الوضع الحالي، وأن تكون مسؤولين معا، وجماعة على هذا اليوم، ولا نعتقد أن بعض النوب، الفاعل المتكتمة التي تزيد أو تستر يد هذه المقاربة الحالية تصمقا للفرار

سيفر المجتمع تعبيرات سياسية جديدة قادرة على أن تعوض الأحزاب الحالية.

مسألة التكلفة تكلفه الفراغ للشهيد السياسي، هل فعلا هناك خسارة وهل هناك تكلفة قد تؤديها الدولة والمجتمع؟ التكلفة زارها اليوم التكلفة هي ما نتعصب اليوم من فراغ سياسي، التكلفة هي ما نراه اليوم من هوية بين المغاربة والشأن السياسي والشأن الكوميون والشأن البرلماني وعمل التنقيح، التكلفة هي هذا الهجوم الضرس الذي نراه في وسائل الإعلام وخاصة منها العمومية، إزاء الأحزاب السياسية، كل فشل في هذا المجتمع إلا وينسب للأحزاب السياسية بشكل ظالم، وينسب الفوضى الوضعية والديمقراطية التي ناضلت وتكبدت خسائر كبيرة وضحت برجالها وسألتها من أجل أن تكون الديمقراطية الغربية، وأن تدخل في مجموعة من التوجهات السياسية والاقتصادية، خاصة منذ حكومة عبد الرحمان اليوسفي، وهذا ما جعلنا على كل حال نتعصب لبعضها من المناعة في مواجهة ما لم نستطع مواجهته بعض الحزاب العربية الأخرى، لذلك اعتقد أنه علينا أن نخرج من هذا الواقع، واقع مخيف، واقع محير، قلق حقيقي موجود في أوساط مختلفة، وليس هناك حل حقيقي من غير أن نتملا الساحة السياسية بشكل أساسي، لم نصل إلى هذا المستوى من الارتداد عن الشأن السياسي في تاريخ المغرب العاصر الذي وصلنا إليه اليوم.

وأنت تقول إنه اكتسبنا نوعا ما مناعة في بلدنا عربية أخرى، لاحظ أنه في الوقت الذي تتماهي فيه أصوات تلك على تراجع سياسي هناك من يدق التأطير بأن المغرب ربما على

السلطة المركزية المؤسسية عن هذا الوضع، وهناك من يحمل مسؤوليتها للأحزاب السياسية، كيف تقاربون هذا الوضع من رؤية ما للسلطة وما عليها وما للأحزاب وما عليها، ومن ضمنها حركتها؟

بكل موضوعية، وكما نقول بالدرجة التي فاتت مات، كانت هناك ممارسات منذ نهاية العقد الماضي (2008-2009) بالارتباط تأسيس حزب جديد، مختلف هذه الخطوة كانت وخيمة وكارثية بالنسبة للفضاء السياسي، وكل ما عشناه منذ ذلك الحين زاد من حدة الفراغ، وزاد من عمق الهوة بين المجتمع والفضاء المؤسساتي والفضاء السياسي، وبالتالي فأقول شيء أساسي على هذا المستوى هو مراجعة هذا التوجه بشكل جدي، أي ترك الفضاء السياسي والفضاء المؤسساتي يسمح بكل حرية ويظهر باجتهاد بكل استقلالية، لكن هناك كذلك مسؤولية السياسيين ونحن منهم، ومسؤولية الأحزاب السياسية، الأحزاب السياسية التقلبية السياسية، الأحزاب السياسية على مواقفها وأن نقول ذلك يوم أن نتنظر لا إشارة ولا إلتنا من أي طرف كان.

السؤال يتعلق بآلية إن؟ ممارسة السياسة ومصداقية هذه الممارسة باعين المغاربة مرتبطة بالجرأة في التعبير عن الرأي، وبيثبات إن هناك استقلالية في قرار الأحزاب، وهذا الأمر يتكسب، وأنت تثير، وهو نقاش دائما ما يثار، إشكالية استقلالية الأحزاب وتدخل السلطة فيها، ما هي التكلفة في تفرك لخطف لإضعاف الأحزاب وتغليب التكنوقراط، على الدولة والمجتمع؟ هذا النقاش حول التكنوقراط وحول الكفاءات يتعين أن ينتهي، ويتعين أن نعلم بأنه ليس هناك أي مستقبل ممكن، وليس هناك أي نموذج سياسي أفضل، إلى أن يثبت العكس، من الممارسة الديمقراطية القائمة على التقلبية السياسية، الأحزاب السياسية التقلبية السياسية، الأحزاب السياسية، لذلك يتعين أن نؤمن باجتهاد ما لها وعليها، وأن نثربها لها أن تعيد نمطا بشكل مستقل في رؤيتها، إن كانت صالحة فستحضر في الجيش والحياة، وإن كانت غير صالحة

الأحزاب السياسية عليها أن تخرج من سباتها، وأن تقول بقاء على مواقفها دون أن تنتظر لا إشارة ولا إلتنا من أي طرف كان.

أكدت خلال لقاءه حركتها الأخير مع اللجنة الخاصة بالمشروع التنموي على ضرورة خلق انفراج سياسي، ما تؤسستكم للوضع الحالي سياسيا واجتماعيا؟

ما تؤسستكم بصمد الواقع السياسي من سنتين، نحن حاليًا نبغض ديمقراطي جديد، عندما قلنا إن المغرب دخل في نوع من الانحباس والأوضاع العامة على على المستوى هو السبب الذي نتمنى على خير الحكومة التي كنا فيها وغادرتنا ما هي غائبة عن أي نقاش سياسي وعن أي تواصل مع المواطن، وخطابها لا يصل إلى المواطنين والمواظين، والإجراءات التي تم اتخاذها على مستوى ممارسة الحريات والفضاء السياسي والإعلامي، زادت من حدة هذا التوتر، وهذا ما يجعلنا عندما نرى بعض التغييرات العلوية الموجودة في الفضاء الرقمي أو في الملاعب أو غيرها، نثق مجددا ناقوس الخطر ونقول على كل من هذا المحنى الملمة، والخطير على حاضر ومستقبل بلاتنا.

ما مداخل الانفراج الذي تتحدثون عنه؟

اعتقد أن من مداخله الإعلان عن بعض الإجراءات السياسية المرتبطة بمفصل الحريات وخلق انفراج سياسي ببعض الملفات العالقة، محاولة تجاوز الأزمات المفتوحة المرتبطة بالتعبير عن الرأي، كل ذلك من شأنه أن يدخلنا في فترة تتسم بشفافية أكبر، لأن النسبة الأكبر هي فقدان الثقة، وذلك إذا كنا نريد أن نخرج من هذا عهد من خلال العمل الذي نقوم به هذه اللجنة، ليعلمنا توجيهه وتحضيره للأجواء لذلك.

أشروتم لتفقدن الثقة، هناك من يحمل

حواته سعيدة الكامل

أشروتم لتفقدن الثقة، هناك من يحمل

أشروتم لتفقدن الثقة، هناك من يحمل

أشروتم لتفقدن الثقة، هناك من يحمل

أشروتم لتفقدن الثقة، هناك من يحمل

أشروتم لتفقدن الثقة، هناك من يحمل

أشروتم لتفقدن الثقة، هناك من يحمل

أشروتم لتفقدن الثقة، هناك من يحمل

أشروتم لتفقدن الثقة، هناك من يحمل

أشروتم لتفقدن الثقة، هناك من يحمل

أشروتم لتفقدن الثقة، هناك من يحمل

أشروتم لتفقدن الثقة، هناك من يحمل

أشروتم لتفقدن الثقة، هناك من يحمل

أشروتم لتفقدن الثقة، هناك من يحمل

أشروتم لتفقدن الثقة، هناك من يحمل

أشروتم لتفقدن الثقة، هناك من يحمل

